

## بنية الزمن في النص الروائي ثلاثية عبدالعزيز مشري أنموذجا

د. بدرية بنت إبراهيم بن عبدالعزيز السعيد

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم والآداب بعنيزة - جامعة القصيم

**ملخص البحث:** إن دراسة الزمن تحتاج إلى وعي بخلفيات الفهم الفلسفي له، ولأنواعه وأبعاده لتقترب الدراسة من العمق المتماهي مع النص، والزمن عنصر أساسي في السرد الروائي، وهو محوري وتترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار، ولا يمكن لحدث ما أن يحدث بلا زمن، كما أن الشخصيات تتكون في الزمن ومن خلاله.

ويهدف هذا البحث إلى بيان الزمن وأهميته وكونه أساسا في البناء الروائي، من خلال تعقب مساره في روايات الكاتب السعودي عبدالعزيز مشري إذ تعد ثلاثيته من الروايات التي اتضح فيها تعاقب الأجيال كثلاثية نجيب محفوظ، ورواياته هي: (الوسمية) و(الغيوم ومنابت الشجر) و(ريح الكادي).

وتكمن أهمية البحث، في أنه كما أعتقد، يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية في مجال الدراسات الأدبية للرواية بصفة عامة، وفي مجال دراسة الأدب السعودي بصفة خاصة، والدراسات السابقة في هذا الموضوع تركزت على الدراسة النظرية للزمن.

وأما ما يخص الروائي مشري فقد أفدت كثيرا من بعض المراجع التي تناولت رواياته؛ ومنها: "عبدالعزیز مشري وريح الكادي" لأحمد رامز قطرية، و"بناء الشخصية في مجموعة عبدالعزيز مشري أحوال الديار"، لكوثر القاضي، و"ملاحم الفعل الروائي:

قراءة في روايات عبدالعزيز مشري" ، لحسن النعمي ، و"قراءة في روايات عبدالعزيز مشري" ، لحسن النعمي أيضاً، وغيرها.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة عنصر الزمن ودوره في البناء الروائي في ثلاثية مشري. وأما منهجية البحث فيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينحو نحو الدراسة المنظمة والمتبعة للزمن في ثلاثية مشري من خلال استنطاق النصوص الروائية استناداً إلى التحليل والتفسير والربط.

**الكلمات المفتاحية:** مشري، الزمن، الوسمية، الغيوم، ريح الكادي.

## التمهيد

### التعريف بالكاتب عبدالعزيز مشري

عبد العزيز صالح مشري: من مواليد قرية محضرة بمنطقة الباحة عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م، "وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بها، تفرغ للقراءة الذاتية والرسم والكتابة الإبداعية مبكراً، حيث أعاقته ظروفه الصحية عن استكمال دراسته أو الانتظام في عمل وظيفي، تميز بغزارة الإنتاج وتنوع الاهتمامات"<sup>(١)</sup>

بدأ المشري رحلته من قريته، حيث أبدع في الرسم منذ نعومة أظافره، واستمرت معه هذه الموهبة سنوات طويلة حتى عرض لوحاته التشكيلية في معرض خاص به. أما الكتابة عنده فقد بدأت معه في وقت مبكر، إذ نشر قصة قصيرة وهو في مرحلة الدراسة وعلقها مدرس اللغة العربية في لوحة الإعلانات وقد فرح بها جداً، كانت هذه بداياته؛ إلى أن هاجر من القرية إلى المدينة بعد منتصف التسعينات الهجرية.<sup>(٢)</sup>

له نتاجات في القصة والشعر الحر، وانغمس في القراءة الجادة والمكثفة حتى حصل ثقافة عالية مكنته من الكتابة القصصية الروائية والمقالية، وأصبح له حضور واضح في المشهد الثقافي بأعماله التي قدمها للمكتبة العربية، صدر له عدة مجموعات قصصية منها (موت على الماء) و (أسفار السروي) و (بوح السنابل)، (الزهور تبحث عن آنية)، أما الروايات فصدرت له أول رواية بعنوان (الوسمية)، (الغيوم ومنايب

(١) مجلة أدب ونقد، هيئة التحرير، سيرة شخصية: عبدالعزيز صالح محمد بن مشري، حزب التقدم الوطني التقدمي الوحدوي، مج ١٨، ع ٢١٤، ٢٠٠٣م، مصر، ص ٧٢-٧٣.

(٢) انظر أعلام القصة القصيرة والرواية: الروائي عبدالعزيز مشري، خالد اليوسف، نادي المدينة المنورة الأدبي والثقافي، العقيق، مج ١٢، ع ٢٤، ٢٣ محرم ١٤٢٠هـ أبريل - يوليو ١٩٩٩م، المدينة المنورة، ص ٢٨٧.

الشجر)، (صالحة)، (الحصون)، (في عشق حتى)، (ريح الكادي)، ثم أصدر أصدقاؤه بعد وفاته أعماله الكاملة، ومنها رواية "المغزول"، عمل محررا للشئون الثقافية والأدبية بجريدة اليوم.<sup>(١)</sup> "أصيب بمرض السكري وأدت مضاعفات المرض والعلاج مع مرور الزمن إلى التأثير على البصر، واختلال توازن حركة المشي، والفشل الكلوي واضطراره لغسيل الدم (الديلزة) وكذلك تعرضه لضغط الدم، أجريت له عملية لزراعة الكلى في مستشفى الملك فهد بجدة في النصف الأول من عام ١٩٩٣م وقد تكللت بالنجاح، وساعده ذلك على التألق والإبداع في السنوات الست الأخيرة من عمره، ولكن "الغرغرينا" بدأت تغزو أطرافه...".<sup>(٢)</sup> توفي رحمه الله في مستشفى الملك فهد بجدة عام ٢٠٠٠م.

### آراء الأدباء والنقاد في الكاتب مشري:

تناول الكثيرون من النقاد والدارسين أدب مشري بالدراسة والتحليل "ومن بين الذين تناولوا أدبه بالدراسة الناقد الدكتور محمد صالح الشنطي، والدكتور معجب الزهراني، والدكتور حسن النعمي، والدكتور يوسف نوفل، وعابد خزندار، وأحمد بوقري، وحسين بافقيه، ومعجب العدواني، وعبد الحفيظ الشمري، والدكتورة

(١) انظر البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، نصر عباس، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣هـ، الرياض، ص ٢٢٧. وانظر فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، السيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢، ١٤١٥هـ، القاهرة، ص ٣٤٩.

(٢) مجلة أدب ونقد، هيئة التحرير، مرجع سابق ص ٧٢-٧٣.

فوزية أبو خالد، وحسن السبع، وفايز أبا، بالإضافة لرفيقي دربه علي الدميني،  
ومحمد الدميني".<sup>(١)</sup>

وقال عنه الروائي صنع الله إبراهيم: "يعتبر مشري من المبدعين الروائيين  
البارزين في السعودية وفي الوطن العربي، حيث تتميز كتاباته بدرجة عالية من الصدق  
الفني".<sup>(٢)</sup>

وقال عنه الناقد د. معجب الزهراني: "ومنذ أن عرفت المشري وأنا أثنيت  
بأجمل وأعظم ما فيه، وما في كتاباته، وهو هذه القدرة الغريبة العجيبة على التعالي  
فوق كل ألم والتسامي بكل معاناة، إلى مرتبة المعاناة الإبداعية المنتجة لهذا النص  
الإبداعي الجميل المتصل أبداً".<sup>(٣)</sup>

وقال عنه الناقد سمير أحمد الشريف: "من الأسماء التي برزت واتخذت موقعا  
على خارطة الإبداع السردى المبدع عبد العزيز المشري في مجاميعه (موت على الماء،  
الزهور تبحث عن آنية، أسفار السروي، الغيوم ومنابت الشجر، وريح الكادي)".<sup>(٤)</sup>

### التعريف بثلاثية مشري وأهميتها :

(١) جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان: نقاد وأدباء سعوديون يستذكرون الأديب الذي دون ذاكرة القرية،  
١٠ سنوات على رحيل عبد العزيز مشري.. و«ريح الكادي» ما زال عابقا و«حاردينيا» ما زالت تتنفس،  
ميرزا الخويلدي، العدد ١١٥٠٦، الأحد ١٥ جمادى الثاني ١٤٣١ هـ - ٣٠ مايو ٢٠١٠ م، لندن.

(٢) الآثار الكاملة عبدالعزيز مشري، علي الدميني وأحمد مشري، الأعمال الروائية، الجزء الأول، مكاشفات  
السيف والورد، المجلد الثاني، مطابع الإيمان، ٢٠٠٣ م، الدمام، ص الغلاف الخارجي.

(٣) المرجع السابق، ص الغلاف الخارجي.

(٤) مجلة أبعاد، مقال بعنوان: السؤال الحضاري في رواية عبد العزيز المشري «ريح الكادي»، سمير أحمد  
الشريف، نادي القصيم الأدبي، العدد السادس، ربيع الأول ١٤٣١ هـ - فبراير ٢٠١٠ م، القصيم، ص

تعد ثلاثية عبدالعزيز مشري من الروايات التي اتضح فيها تعاقب الأجيال كثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية). وهي تمثل رواياته الثلاث: (الوسمية) و(الغيوم ومنابت الشجر) و(ريح الكادي).

فقد تناول في (الوسمية) عالم القرية وهو ينتظر حلول الوسمية وهو وقت نزول المطر عند أهل جنوب المملكة العربية السعودية في جبال عسير، والطقوس الاجتماعية المصاحبة لهذا الموسم، وتمثل زمن الأجداد وعصرهم.

أما في (الغيوم ومنابت الشجر) فإن التغيير قد أخذ مجراه في القرية وانهمكت في الحياة الحضارية الجديدة، والتغيير الذي حلَّ بالقرية، شيئاً فشيئاً، وهي تمثل زمن الأبناء وعصرهم.

أما في روايته الأخيرة (ريح الكادي) فهي تمثل الحياة بلغة عصرية، وذلك من واقع حياة الإنسان الجنوبي؛ الذي بنى أجداده ماضياً عريقاً، من العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بهذه المنطقة، حتى تعاقبت عليه الأجيال بعد ذلك من الأحفاد، وتصاب القرية بعدوى المدينة التي تكتسح عالم القرية الخاص.

### مفهوم الزمن في الرواية:

الزمن لغة: "الزَّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ. الزَّمانُ: زمانُ الرُّطْبِ والفاكهة وزمانُ الحرِّ والبرد، قال: ويكون الزمانُ شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدَّهْرُ لا ينقطع؛ والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مُدَّة ولاية الرجل وما أشبهه"<sup>(١)</sup>

واتجاه الرواية إلى موضوع الزمن يعد جزءاً من فلسفة العصر، لذا فقد اتجهت الفلسفة الحديثة، كما اتجه العلم والفن، إلى الاهتمام بالزمن أيضاً، ودوره في تشكيل

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ج ١٣، دار صادر، ط.ت. (ب)، بيروت، ص ١٩٩.

الحياة النفسية والخارجية معا.<sup>(١)</sup> والزمن عنصر أساسي في السرد الروائي، وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار، كما أنه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى".<sup>(٢)</sup>

وبالرجوع إلى الفنون التراثية السردية نجد أن الزمن مرتبط بالسرد، فعلى سبيل المثال حكايات (ألف ليلة وليلة) عنوانها مرتبط بالزمن، وسرد هذه الحكايات من قبل شهرزاد هو سرد في الزمن الذي يمثل أساسا في بناء الرواية وهيكلها.

وقد كان هناك طريقتان للتعامل مع الزمن القصصي، إحداهما الزمن التاريخي الذي يبدأ من تسلسل رتيب، يبدأ من لحظة معينة ويستمر بعد شهر أو شهر أو أكثر، وقد تمتد لسنة أو سنوات، والآخر الزمن النفسي المستدير أو المتقطع، ففيه يميل بعض المعاصرين إلى كسر سياق الزمن التاريخي، ويلجئون إلى ما يسمى بـ «الزمن النفسي»، لأنهم أصبحوا يهتمون بالعالم الداخلي للشخصية، بعد أن كان السابقون يهتمون بالحركة الخارجية لها، فإن أنواع القصص المعاصرة تركت الزمن التاريخي وانحازت بقوة نحو الزمن النفسي.<sup>(٣)</sup>

و"لا يمكن أن نتصور تناميا في أحداث ما بحياتنا دون أن يرتبط هذا التنامي بإطار زمني تدور فيه تلك الأحداث على اختلاف مددها الزمنية، وهذا التنامي بكل ما

(١) انظر تيار الزمن، محمود محمد عيسى، مكتبة الزهراء، ط ١، ١٩٩١م، القاهرة، ص ٣.

(٢) فضاء النص الروائي، محمد عزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦م، اللاذقية، ص ١٢١.

(٣) انظر دراسات في نقد الرواية، طه وادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (ب)، ١٩٨٩م، القاهرة، ص

يتعلق به من فضاء مكاني وشخصيات تتحرك فيه إنما يقوم على الحركة الزمنية الدائمة".<sup>(١)</sup>

أما الدراسات النقدية العربية نحو الزمن فقد تركزت حول ما جاء به الدرس النقدي الغربي، وخصوصاً "ما أنجزه جيرار جنيت، إذ نهج نهجه وسلك طريقته كثير من نقادنا العرب".<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) جماليات النص السردي، عادل نيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ب، ٢٠١٥م، القاهرة، ص ١٨٨.
- (٢) الزمان والمكان في الرواية وطرائق تحليلهما وفق المنهج البنوي، نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ندوة المنختر، ت(ب)، بسكرة، الجزائر، ص ٤.



### المبحث الأول: المفارقات الزمنية:

١ - الاسترجاع: أ. الاسترجاع الخارجي. ب. الاسترجاع الداخلي.

بداية لابد أن نميز بين زمن القصة وزمن السرد، فزمن القصة يتقيد بتتابع الأحداث بصورة منطقية، أما زمن السرد فإنه لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي. ومن المتعارف عليه أن الخطاب السردى له نظام خاص به، وأن محاولة الكشف عن هذا النظام هي محاولة لضبط إيقاع النص السردى من خلال دراسة المفارقات الزمنية، أو التباينات بين زمن النص وزمن الخطاب.<sup>(١)</sup>

"فليس من الضروري من وجهه نظر البنائية أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة، مع الترتيب لأحداثها - كما يفترض أنها جرت بالفعل - ، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعياً، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أبداً أن يروي عدداً من الوقائع في آن واحد."<sup>(٢)</sup>

إذ إن هذا التطابق بين زمن القصة وزمن الأحداث لا يمكن أن يحدث في القصة العادية بل في الحكايات العجيبة.

وإن ترتيب الوقائع في الحكاية يختلف عن ترتيبها زمنياً في الخطاب السردى، وحينما يحدث عدم التطابق بين نظام السرد ونظام الحكاية، فإنه ستتولد لدى الراوي

(١) انظر بنية الزمن السردى في القصة الليبية القصيرة (نماذج من الكتابة النسوية) حليلة جلاب، جامعة مصراتة، مجلة شما لجنوب، العدد الثامن، ديسمبر ٢٠١٦م، مصراتة - ليبيا، ص ١١٣.

(٢) بنية النص السردى، حميد حميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩١م، بيروت، ص ٧٣.

المفارقات الزمنية، وتأتي هذه المفارقات الزمنية فيرتد زمن السرد إلى الوراء ليسترجع الأحداث السابقة، أو أن يمتد إلى الأمام ليستشرف الأحداث اللاحقة.

وعند دراسة أشكال بناء الزمن الروائي نجد أنها "تعتمد في تشكيلها وبنائها على الحركة النسجية بين زمن الحكاية وزمن الخطاب. فإن كان شكل التابع الزمني يعتمد على التسلسل المنطقي، حيث يتوازى إلى حد ما زمن الحكاية وزمن الخطاب بصورة تصاعدية وباتجاه أفقي، فإن أشكال الزمن التداخلي والمتشظي في الرواية الحديثة تعتمد على الحكاية المتعددة الأبعاد والاتجاهات الزمنية"<sup>(١)</sup>

والزمن الروائي ليس زمنا واقعيًا حقيقيًا؛ وإنما يتوفر على وتيرة زمنية أي على استعمالات حكائية للزمن تكون خادمة للسرد الروائي، ومن المعروف أن الزمن يتجلى بأبعاده الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل في تسلسل عبر حياة الإنسان المختلفة التي تتشكل مع الزمن، وتتغير بتغيراته.<sup>(٢)</sup>

ويرى بعض نقاد الرواية البنائين أنه حينما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإنه يتولد للراوي المفارقات السردية.<sup>(٣)</sup>

"وهناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة. وهكذا، فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية (Retrospection) أو تكون استباقا لأحداث لاحقة (Anticipation)"<sup>(٤)</sup>

(١) الزمن في الرواية العربية ١٩٦٠-٢٠٠٢، مها القصراري، أطروحة دكتوراه-كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، عمان، ص ١٨٣.

(٢) انظر، تقنيات الزمن الروائي في رواية (حارس التبغ) لعلي بدر، أنوار منسي وباسمين جراح، كلية الآداب، جامعة القادسية، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، بغداد، ص ٩.

(٣) انظر بنية النص، حميد حميداني، ص ٧٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٧٤.

## ٢- الاسترجاع:

إن الروائي حينما يشرع في سرد أحداث الرواية فإنه قد يحتاج للعودة بالأحداث إلى مرحلة سابقة في الزمن الماضي، ثم يعود إلى الزمن الحاضر "فالاسترجاع يمثل وعيا بالماضي وتقييما لمرحلة قديمة في ضوء الحاضر السردى، وانطلاقا من موقع [البداية ومحتواها<sup>(١)</sup> وعلاقة زمن الحكاية بزمن السرد"<sup>(٢)</sup>.

ومن مفهوم الاسترجاع أن الروائي يترك "مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها. والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضٍ بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع:

أ. استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

ب. استرجاع داخلي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"<sup>(٣)</sup>.

## أ. الاسترجاع الخارجي:

أما بالنسبة للاسترجاع الخارجي فيمثل "الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى، حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتعد زمنا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"<sup>(٤)</sup>.

(١) وردت في الأصل: من موقع ومحتوى البداية.

(٢) بداية النص الروائي مقارنة لآليات تشكّل الدلالة، د. أحمد العدواني، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١١م، الرياض-الدار البيضاء-بيروت، ص ٢٠٦.

(٣) بناء الرواية، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، هيئة الكتاب، ط ب، ٢٠٠٤م، القاهرة، ص ٥٨.

(٤) الزمن في الرواية، ص ١٨٩.

ويكثر الاسترجاع لدى مشري في رواية "الوسمية"؛ ويكون بتذكر الماضي، ثم العودة إلى الزمن الحاضر، وقد يكون الاسترجاع الخارجي على لسان الروائي نفسه، وأحيانا على لسان الشخصية نفسها، ومن أمثلة هذا الاسترجاع على لسان الروائي ما كان عند حميدة في "الوسمية" فهي تسترجع الذكريات بعد موت زوجها، ولكن على لسان الروائي، إذ يقول: "حميدة بعد ما ورثت أباهها، ويتمت على بنتيها، وأمها العجوز، بعد ما مات زوجها، بعد ما أصبحت تعول البيت، بعد ما نظفت أراضيها الزراعية القليلة من الحصى وأقفلت الطرق - حتى يجئ الزرع ويحصد- وتفتحها: تنتظر مع المنتظرين".<sup>(١)</sup>

فهو يعود بالزمن الحاضر إلى الزمن الماضي، وهذه الأحداث قبل بدء الحاضر السردي الذي يتحدث عنه، من الأحداث التي مرت بحياة حميدة، وإلى ما قبل أحداث الرواية أيضا.

ومن الاسترجاع الخارجي ما يكون بعيد المدى فيمتد لسنوات عديدة، وهناك استرجاعات تكون قصيرة المدى؛ وتحديد مدى المفارقة يعتمد على المساحة الزمنية التي قد يرجع فيها الراوي إلى الوراء، وقد تقاس بالسنوات أو الشهور أو الأيام.<sup>(٢)</sup>

ومن هذه الاسترجاعات في "الوسمية": حينما حضر إلى القرية مصلح الدوافير شعبان عبدالرحيم، وقتها سأله أبو صالح: "من اللد.. واللا من الرملة؟"<sup>(٣)</sup> وكانت

(١) رواية الوسمية، عبد العزيز مشري، دار شهدي للنشر، ط ١، ١٩٨٥م، القاهرة، ص ٩.

(٢) انظر الزمن في الرواية، ص ١٨٩.

(٣) الوسمية، ص ٣٩.

إجابة شعبان مباشرة: "لا والله من غزة. رد ابو صالح بابتهاج: أهلين وسهلين بأهل غزة .. ومرحبتين".<sup>(١)</sup>

وبعد ذلك فرح شعبان كيف يعرف أسماء هذه الأماكن ، وأجابه أبو صالح بأنه يعرف هذه الأماكن تشويقا له لذكر الذكريات واسترجاع الماضي البعيد منذ سنوات ، إذ كانت هذه فرصة لأبي صالح ليسترجع أحداث الماضي حينما ذهب لفلسطين ، حيث بادره مسفر القصير بهذا السؤال "طيب يا بو صالح ..أهل فلسطين هادولا.. ايش قصتهم؟"<sup>(٢)</sup> وبدأ أبو صالح يسترجع أحداثا قديمة عن مشاركته في حرب فلسطين ، والمصاعب التي واجهتهم ، بوصفها نوعا من الذكريات التي مرت عليها سنوات عديدة.

ومن الاسترجاع الخارجي الذي يركز على طي الزمن بكل ماضيه ، ثم العودة إلى الزمن الحاضر ، ما كان على لسان الروائي نفسه ، في "الغيوم ومنابت الشجر" ، إذ تحدث عن حياة مطر وكيف كُبر أولاده بعد طلاقه من فضة ، دون أن يبسط تفاصيل لهذه المرحلة الزمنية من حياتهم: "مضى على الإنسان حين من الزمن ، وألقى خلفه بماضي الماضي ، وجعل له من نكبات الدهر علوما كالدرس في الأيام الجديدة ، وكان لأطفال مطر الآن في البيت نضارة تبهج كل أركان الليالي المظلمة".<sup>(٣)</sup>

ومن الاسترجاع الخارجي في رواية "ريح الكادي" ، ما كانت أحداثه قبل بداية الرواية ، كأيام الشباب للشايب عطية مع أحد جيرانه ، إذ يقول الروائي: "وفي ركن المجلس كان الشايب عطية يدخن بجوار واحد من أهل القرية ، ويتذاكران ما كان يجري

(١) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١.

(٣) رواية الغيوم ومنابت الشجر، ص ٧٦.

في مثل هذه المناسبات وقت شبابهما، وكيف كانت قلوب القوم على خير ما تكون، وكيف كانت الرقصة

بين الرجال والنساء واحدة، يقف الرجل، وتقف إلى جانبه المرأة، وعلى الدف والطبل تذهب

وتجيء الأقدام، وتسير على الإيقاع الخطى".<sup>(١)</sup>

فهذه الأحداث والذكريات حدثت قبل بدء الزمن السردي الحاضر، فالكاتب يستدعيها على لسان الشايب عطية، وتعد خارج الزمن السردي الحاضر في الرواية.

ب. الاسترجاع الداخلي:

وهذا النوع من الاسترجاع الداخلي يختص باستعادة أحداث ماضية، ولكنها تعد لاحقة لبدء زمن سردي حاضر تدور حوله، وتقع في محيطه.<sup>(٢)</sup>

ومن الاسترجاع الداخلي، في رواية "الوسمية"؛ حينما تحدّث عن وقت طويل مضى في القرية، وهم على حالتهم من عدم نزول المطر، ويصف موقف أهل القرية من تأخر نزول المطر، وكيفية تصرفهم إزاء ذلك إذ يقول: "مضت أيام طويلة وقاسية ومحاطة بالجفاف، تحولت فيها كل آمال الناس إلى رجاء حار يستعطف رحمة السماء، أخذت النساء يتصدقن بملابسهن القديمة، أخرج الرجال حب الذرة المكنوز في بيوت مؤنثهم فجعلت منه زوجاتهم طبخا لذيذا بالملح والبهار، وقدمته في الغداء والعشاء".<sup>(٣)</sup>

(١) رواية ربح الكادي، عبد العزيز مشري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤١٣هـ، بيروت، ص ٧٠.

(٢) انظر الزمن في الرواية العربية ١٩٦٠-٢٠٠٢، ص ١٩٤.

(٣) الوسمية، ص ١٩.

فالكاتب يستعيد الذكريات داخل القرية، والأحداث الماضية، ثم يعود ويسترجع الأحداث للحاضر السردى.

ومن الاسترجاع الداخلي على لسان الروائي أيضا؛ ما كان بعد نزول المطر، إذ يقول: "مرت أيام سبعة وثمانية. بذروا الشعير والقمح والعدس في أديم الأرض، غطوا عليها بالتراب الندى. قعدوا زمانا يعدون فيه الأسابيع حسب التنجيم وإحصائيات النجم البارد ونجم الثريا، وكم بقي على سقوط مطر ما بعد الحصاد.. مع دعوات لا تحصى في أن يراعي الله ويبارك".<sup>(١)</sup> فالكاتب يتذكر الأيام التي مضت ويعود بالأحداث إلى زمن ماض، دون تحديد لوقت هذا الزمن أو مدته.

ومن الاسترجاع الداخلي على لسان الشخصيات، محاولة أهل القرية البحث عن أسباب عدم نزول المطر: "قالوا بعد صلاة الجمعة، إن سبب الجفاف.. قلوب الناس ممتلئة بالحقد وبالضعينة ولا يظهرونها. رأوا أن يقرأوا "الراتب" خلاصا وتطهيراً للقلوب.. اعترض البعض بأن "الراتب" لا يقرأ إلا عندما يكون في القرية لآخائن أو مخرب"<sup>(٢)</sup> لم يعترف بذنبه، حينها تجب قراءة الراتب (الفاحة وبعض الدعاء بأن ينتقم الله منه أمام الجماعة في يوم أسود لم يكن يحسب له حسابا)."<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ٣٦.

(٢) وردت في الأصل: خائنا أو مخربا، ص ١٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩.

ويعلق الناقد د. الشنطي على استخدام مشري للاسترجاع في "الوسمية" بقوله: "أما تقنية الاسترجاع فتتمُّ بطريقة حكاية تقليدية من خلال الاعتماد على الذاكرة الشخصية".<sup>(١)</sup>

ومن الاسترجاع الداخلي على لسان الشخصية في "الغيوم ومنابت الشجر"، ما كان على لسان "المعنى" وهو الراوي، الذي يسترجع ماضيه وذكرياته، وهو يستعد لاستقبال والده الذي طال سفره "غسلت أمي ثوبي (البفتة) الأبيض وضمخته بالصبيغ النيلي حتى بان على حبل الغسيل.. تحت الشمس، وكأنه زهرة لوز في ربيعها. نهتني عن لبسه يومها، وأمرتني بالحفاظ على عمامتي.. فأبي سيصل بعد أيام خمسة، أو ستة، وإن طال سبعة، أسبوع من السفر".<sup>(٢)</sup>

وكذلك يسترجع ماضيه وذكرياته الكثيرة عن المدرسة، اذكر منها "ضربني الأستاذ، أو قل فرشني في اليدين هذا اليوم لسببين عظيمين: لم أحفظ جدول الضرب كما يجب. لم أحافظ على كتاب الحساب، فقد التصقت به كسرة خبز الفسحة وهي ساخنة، فغدا منها مهترئ القشرة.... بكيت وقتها، وخرجت وقت الفسحة مباشرة بعد حصة الحساب، وأكلت الخبزة مبلولة بالدمع وبالمخاطر وبالخوف والجوع".<sup>(٣)</sup>

(١) فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، محمد صالح الشنطي، نادي جيزان الأدبي، ط١،

١٤١١هـ، جيزان، ص ١١٩.

(٢) الغيوم ومنابت الشجر، عبد العزيز مشري، الهيئة العامة للكتاب، ط (ب)، ١٩٨٩م، القاهرة ص ١١.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥.



ويتابع في استرجاع الذكريات " كنت متخلفا غيبيا كسولا مملا في حصص الرياضة، ولا أفلح في هذا الحصص التي هي لعبة كرة القدم..إلا متفرجا...أما في الرسم فكنت معروفا بالتفوق، لكنني أوبخ بدعوى أن الرسم مهزلة وتضييع للوقت".<sup>(١)</sup>

فكأن شخصية مشري الحقيقية تتجلى هنا في شخصية المعنى الذي يجب الرسم منذ طفولته، وأبدع فيه حينما كبر، حتى أنشأ معرضا تشكيليا له.

ويتابع أيضا استرجاع ذكرياته الأليمة تجاه المدرسة، ويتذكر ضرب فراش المدرسة لهم، وكان يضرب الطلاب، وهم يخافونه مخافة أستاذ الحساب والتجويد اللذين يركزان على الحفظ، وكان مدرس الحساب يضربهم ضربا مبرحا، وقد سمح لهم الأهالي بهذا الضرب، ويذكر أن أبا زميل له قال لمدرس الحساب: " هذا ولدي..من يدي إلى يدك.. خذ حما وردة لي عظما بلا لحم".<sup>(٢)</sup>

ومن الاسترجاع الداخلي على لسان الشخصية في رواية "رياح الكادي"، حينما بدأ الشايب عطية يسترجع الماضي، ويتحسر على الحاضر، إذ أخذته الحسرة، على أمور كثيرة، حيث قال: "أخذتني الحسرة والكبر، على الأرض والزراعة، وأخذتني على الحمارة، وها هي اليوم تأخذني على البيت، وأضاف في نفحة حارة: وتأخذني على عيالي وأهل داري".<sup>(٣)</sup>

وحينما يجلس مع الجدة يظلمان يسترجعان الماضي الجميل، وكانا "يودان لو يطعمان من خبزة الخنطة أو عصيدة الذرة، فلا يجدان إلا ذكرها على اللسان، فقد ملأ

(١) المرجع السابق، ص ١٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) ريح الكادي، ص ١٠٤.

من خبز الأفران الأبيض الذي يشتري من السوق، وكذلك البيض واللحم المثلج في صناديق بيضاء كبيرة تعمل بالكهرباء".<sup>(١)</sup>

والروائي في المقطعين السابقين لا يحدد مدى هذه المفارقة الزمنية، وكم استغرقت من الوقت، بقدر ما هو استرجاع لذكريات الماضي الجميل. وتتجلى هنا ملامح من البيئة القرية الجنوبية الجميلة بكل تفصيلاتها، و" وربما تكون البيئة الجنوبية من أكثر بيئات المملكة جمالا من حيث المناخ والطبيعة والحياة القروية الهادئة".<sup>(٢)</sup> والاسترجاع هنا يعد نوعا من السيرة الذاتية للكاتب، إذ تبينت معالم كثيرة من حياته الحقيقية في رواياته.

#### [١] الاستباق :

ويشمل : أ. الاستباق تمهيدا. ب. الاستباق إعلانا

والاستباق يعني تجاوز حاضر الحكاية إلى حاضر مستقبلي، وحدث لم يأت بعد، "ويأتي الاستباق ضمن المفارقات الزمنية التي تبدأ من نقطة الحاضر السردية أو نقطة الصفر، لينطلق سهم السرد منها نحو الأمام، وعلى العكس تماما يأتي الاسترجاع الذي يتجه سهم السرد فيه من نقطة الحاضر إلى الخلف أي إلى الماضي، بينما يتجه السهم مع الاستباق إلى المستقبل. هذا الاستباق الذي هو شكل من أشكال التنبؤ بما ستكون عليه الأحداث أو تطوراتها واستشراف ذلك".<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢) بناء الشخصية في مجموعة مشري (أحوال الديار)، كوثر القاضي، مجلة جامعة الطائف-الأداب والتربية (اللغة العربية وآدابها)، مج الأول-ع الثالث، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، الطائف، ص ٢٦٧.

(٣) جماليات الزمن في الرواية، بشرى عبدالله، منشورات ضفاف، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، بيروت، ص ١٢١.

## أ. الاستباق تمهيدا:

وقد يكون الاستباق بالتلميح لأحداث مستقبلية سوف تقع، وتعطي إشارة عنها تمهيدا لوقوعها، كما حدث مع "حميدة" في "الوسمية" حينما تحدث عنها الروائي بأنها تنتظر الوسمية المحتجة منذ زمن مع أفراد القرية الرجال، حيث قال: "والله ما هي ضعيفة، ولا قليلة عقل أو حجة، ولا من واحد يقدر يقرب من حقها. لكن للحرمة حدودا"<sup>(١)</sup> فهو يمهّد لما سيحل بها في نهاية الرواية من أحداث سيأتي ذكرها في الاستباق إعلانا.

ومن الاستباق تمهيدا ما يوحي بأن هناك شيئا سيحدث حينما وصف حالة القلق بين الرجال وهم ينتظرون الوسمية؛ وبخاصة حينما قال العم سعيد: "الله يكفينا شر هذا الزمان.. إلى متى نتنظر؟! وسكت!"<sup>(٢)</sup> وكأنه يلمح لأحداث مستقبلية ستقع تبينها حالة الخوف والترقب لدى العم سعيد.

واستمر في وصف حال أهل القرية إذ قال: "حديث الجماعة يدور، النظرات تدور، وفناجين الشاي تدور"<sup>(٣)</sup>. وكأنها علامات استفهام ووجل وخوف من المستقبل الذي سيحل بهم، والانتقال من نقطة الحاضر إلى المستقبل المجهول.

ومع استمرار حالة القلق لدى رجال القرية؛ واستباقا للأحداث المستقبلية التي ستقع، نجد بعضهم يسلي نفسه بشرب الدخان لينسى هذا الهم، فيصف الروائي هذا

(١) الوسمية، ص ١٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١١.

المشهد بقوله: "مد أحمد بن صالح" يده تجاه "أبو جمعان" .. كانت ترتعش ، ترتعش حتى وهو ساكن ، وقال :

- يا رجال.. هات ورقة من التمباك اللي قدامك.. وخلوها على الله ، فلو حسب الزراع ما زرع!<sup>(١)</sup>

فهو ينبي عن شيء يحزن القرية ، وهو استباق لأحداث قبل وقوعها في المستقبل. وحينما سمعوا بإقامة صلاة الاستسقاء ، فإنه يصف حالة القلق والتوتر لدى أهل القرية من انتظار الوسمية ، فقد "سأل" مسفر القصير:

- طيب.. ايش تتوهمون بعد صلاة الاستسقاء؟.

شابك العم سعيد الأعمى بين أصابع يديه ، وقال :

- "يعني.. تحسبون الأمر اللي جاي من عند الملك بصلاة الاستسقاء ..خلاص؟..المطر يطيح؟!"

قذف "أبو جمعان" بعقب السيجارة من الشباك إلى الحوش ، مصمص شفتيه ، وقال :

- "لو أراد الله بالمطر.. ما يأخذ رأي ملك ، ولا غير ملك!"<sup>(٢)</sup>

يتبين من هذا الحوار توكلهم على الله أولاً ، بأنه هو المنزل للمطر ، ثم بيان حالة القلق من عدم نزول المطر الذي يعتمدون عليه في زراعتهم وجميع شئون حياتهم ثانياً ، وهو استباق لأحداث لم تقع ؛ لكنها ستقع مستقبلاً.

ومن الاستباق تمهيدا في القرية أن جميع العوامل والمشاهد كانت معلقة بالمطر: "ماء كانت تنتظره الأرض ، وينتظره الناس ، وينتظره الرجاء الطويل ، والدعاء

(١) المرجع السابق، ص ١١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣.

المعلق بالأمل، وصلاة الاستسقاء، والمرسوم الملكي، والبهائم التي جاءت إلى الكلاً<sup>(١)</sup>.

ومن استباق التمهيد في رواية "الغيوم ومنابت الشجر"، حينما أراد "مطر" أن يتزوج بعد وفاة زوجته حليلة، ألمح إلى صفة بارزة في الزوجة الجديدة التي ستحدث تغييرا في حياة "مطر" وأولاده حيث قال الراوي عنها: "...تزوج "مطر" من "فضة" المعروفة في القرية برجولتها، وصاح الناس في الأحاديث: مطر رجل طيب، وفضة رجل في صورة حرمة"<sup>(٢)</sup>.

وهذه الجملة تنبئ عن أحداث ستقع مستقبلا عما سيحل بمطر بعد زواجه من فضة، وكأنه يتجاوز حاضر السرد إلى حاضر مستقبلي.

ومن التلميح لأحداث مستقبلية سوف تقع، وكأنها تعطي إشارة عنها تمهيدا لوقوعها، في رواية "ريح الكادي"، حينما قال الشايب عطية في مجلس أهل القرية، حينما كانوا مجتمعين في ود وصفاء، وكان خائفا إن حصل التطور في القرية فإنها ستتغير، إذ قال: "وهو يلزم بطرف لحيته المنسدلة بمخمول قصير من ذقنه:

- نعم يا أبا فلان.. والله، إني أخاف من يوم يجيء تتغير فيه الأمور، فيذهب هذا، ويعرض هذا، ولا يبقى لجماعتنا ما يجمعهم"<sup>(٣)</sup> حيث يفكر الشايب عطية في المستقبل، وتغير الأحوال وتفكك الناس والجماعة. لكن جاره يرد عليه بطمأنينة حيث يطلب منه أن يدعو الله بالألا يأتي عليهم يوم كهذا اليوم.

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) الغيوم ومنابت الشجر، ٦٥.

(٣) ربح الكادي، ص ٧٠.

## ب. الاستباق إعلانا:

يأتي الاستباق إعلانا في مرحلة لاحقة، حيث مهد له الاستباق تمهيدا بإشارات تلميحية ضمنية؛ لم تكن واضحة في حينها، ويوضح جنيت أن الاستباق إعلانا يكون على نوعين؛ إما قريب المدى، وإما بعيد المدى وهو توقع يمكن أن يحقق على الفور، في حالة تلك الإعلانات ذات المدى، أو الأمد، القصير جدا، والتي<sup>(١)</sup> تصلح في نهاية فصل مثلا للكشف عن موضوع الفصل التالي وهي تشرع فيه"<sup>(٢)</sup>

ويأتي الاستباق إعلانا ليبين ويوضح عن حدث أو مجموعة من الأحداث تأتي لاحقا في مجرى السرد.

فقد ينطلق الاستباق من الزمن الحاضر إلى الأحداث التي لم تقع بعد في الزمن المستقبل.

"وقد يكون ذلك الحاضر داخل زمن أوسع وأشمل عنه هو الماضي، كأن يستبق الراوي الأحداث منطلقا من لحظة ماضية (استرجاع) تشكل الزمن الحاضر لذلك الاستباق"<sup>(٣)</sup>

ومنه حدوث الجفاف، وتأخر نزول المطر، وذلك في رواية "الوسمية"، وقد سبق أن مهد له الروائي من وصف حالة القلق البادية على رجال القرية.

"مر أسبوع بثقله ومرارته، جاءت الجمعة وفي السماء بعض غمام. وهبت رياح جافة وخشنة في أحيان كثيرة"<sup>(١)</sup>

(١) وردت في الأصل: والتي، ص ٨٢.

(٢) خطاب الحكاية بحث في المنهج، حيزار جنيت، ت محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط ٢، ١٩٩٧م، القاهرة، ص ٨٢.

(٣) بنية الزمن السردية في القصة الليبية القصيرة، ص ١١٦.

ويدل على ذلك أيضا تسميته الفصل الثاني ب (تمطر وسمية) "فهو يعالج قلق القروي مع المطر والموسم الزراعي، حيث تغدو حياته مهددة في غياب المطر. وفي الفصل قبل الأخير تعود الرواية إلى وصف المطر كمظهر من مظاهر الثقافة اليومية في مجتمع القرية" (٢).

وما يدل على ذلك أيضا حينما اقترب نزول المطر حيث يصف الغمامة التي انتشرت في السماء بأنها كالكحل من شدة سوادها، ولم يرد أن يقول نزل المطر سريعا ليمهد لأهل القرية الاستعداد قبل نزول المطر؛ فمنهم من أدخل دجاجاته داخل البيت، ومنهم من يتأكد بأنه غطى فتحة السقف في بيته كما أمر العم سعيد زوجته بأن تطلع للسطح تغطي الفتحة حتى لا يتسرب المطر للبيت وهكذا، حتى أتت البشرية من أبي جمعان الذي جاء يبشر العم سعيد الأعمى ببشرى نزول المطر.

وبعد ذلك اطمأنت النفوس، وزال الهم الذي سيطر على أهل القرية، إذ جاء صوت الرعد العظيم الرهيب "قال كثير من الناس: يا كريم...وضع أبو جمعان علبة التمباك مرة ثانية.. قال: يا كريم.

قال العم سعيد الأعمى: يا كريم.

قالت زوجته: يا كريم.

قال الأولاد لبعضهم: استغفر الله.. استغفر الله.. خافوا من الصواعق" (٣).

=

(١) الوسمية، ص ١٩.

(٢) رجح البصر-قراءة في الرواية السعودية، حسن النعمي، النادي الأدبي الثقافي بمكة، ط٢، ١٤٣٩هـ-

٢٠١٧م، جلد٢، ص ٧٦.

(٣) الوسمية، ص ٢٤.

ومع ذلك فهم يستأنفون حياتهم اليومية بكل بساطة، فيتزاورون ويشربون القهوة والدخان، إذ يزور أبو جمعان العم سعيد ويتناول معه القهوة والدخان حيث قال بهدوء: "القهوة ما تصنعها إلا يد تعرف.

قالت زوجته: اشرب عافية.

قال أبو جمعان: قهوة تستاهل الكيف".<sup>(١)</sup>

فقد عاد بالأحداث مرة أخرى إلى الزمن الحاضر، بعد أن ألمح لوقوعها في الماضي.

ومن الاستباق إعلانا في رواية "الغيوم ومنابت الشجر"، وكان قد مهد له في الاستباق تمهيدا، بعد زواج مطر من فضة حينما وضع أن فضة امرأة في صورة رجل، نجد أنها أصبحت المسيطرة على حياة مطر وقراراته، وقد بدأ يتذكر أيام زوجته حليلة هاجت بنفس مطر أيام حليلة الطيبة، واشتعلت بذاكرته شهامة الرجل الذي لا تعصي له امرأة أمرا، وقال خسرت كلمتي ودفنت فضة رأبي ومشورتي، وأصبحت أمشي على رأسي، وذهبت كالمعيرة في لسان الناس.. فتمدد لصباح يوم وتردد، وهاجم فضة بلسان قادح، وثار من فمه كلمة الطلاق".<sup>(٢)</sup>

ومن الاستباق إعلانا في رواية "ريح الكادي"، أن خوف الشايب عطية من المستقبل صار حقيقة لا غبار فيها، وكان قد ألمح لهذا في الاستباق تمهيدا، ويتضح ذلك من حوار مع ابنه حامد حول التغير الذي حلَّ بالقرية، ورفض الشايب لكل مظاهر التطور والحضارة، التي كان خائفا منها، فكان هذا الحوار بينهما: "يا أبي، طول الله عمرك.. الزمان يتغيّر والدنيا لا تبقى على حال؛ يا أبي، انظر أحفادك على

(١) المرجع السابق، ص ٢٦.

(٢) الغيوم ومنابت الشجر، ٦٧.



صغرههم، يعلمون ما لا تعلم، أوبكرة<sup>(١)</sup> النهار يكبرون.. متعلمون عارفون.. يتوظفون في الحكومة، ويأخذون على كف الراحة الدراهم، لا يشقون ولا يتعبون".<sup>(٢)</sup>

فالجدّ عطية رفض مظاهر الحياة الجديدة، ورفض الجدّ أبلغ من رفض الجدّة التي بقيت مع الشايب لا من أجل رفض مطلق للزمن الجديد؛ بل من أجل العشرة التي بينهما.<sup>(٣)</sup>

ثم فتحت مدرسة للبنات في القرية، وأدخل بعض الأهالي بناتهم فيها، غير أن هذا الأمر أصبح موضع جدال بين الشايب وابنه حامد، ومن شدة غضبه كان: "يتحفز في جلسته، فيثني ركبتيه، ويمد ساقيه حيناً، ويحرك يديه من الانفعال، ويقذف أنفاسه الحارة مع سيجارته التي يعقبها أخرى".<sup>(٤)</sup>

ويطابق رأي الشايب رأي الكاتب مشري، إذ إنه ابن قريته، وقد هاجر من القرية إلى المدينة مبكراً؛ لكنه ظل متمسكاً برأيه "حيث المدينة الفضاء الموحش، قليل الوفاء والمتسم بالغرابة والجمود".<sup>(٥)</sup>

ويتبين في الاستباق خوف الكاتب من المستقبل ومن التغيير الذي قد يحلّ بالقرية الجنوبية، وهو المتمسك بعاداتها وتقاليدها، وغط الحياة القروية بكل ما تشمله من مظاهر الحياة.

(١) هكذا وردت في الأصل، ص ٧٣.

(٢) ربح الكادي، ص ٧٣.

(٣) انظر قراءة في روايات عبدالعزيز مشري، حسن النعمي، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، مج ١٢، ج ٤٧، ١٢ محرم ١٤٢٤هـ-مارس ٢٠٠٣م، جدّة، ص ٧٨.

(٤) ربح الكادي، ص ٧٣.

(٥) بناء الشخصية في مجموعة مشري (أحوال الديار)، ص ٢٦٧.

## المبحث الثاني: تقنية الزمن السردي :

أما بالنسبة إلى كيفية حركة الزمن السردي في روايات مشري فيمكن دراستها من خلال تسريع السرد، وإبطاء السرد.

### تسريع السرد:

ويقوم الروائي بتسريع زمن السرد وذلك من خلال تقنيتي التلخيص والحذف أو الاختزال ليسرع زمن سرد الأحداث.<sup>(١)</sup>

### ١- التلخيص:

يحدث التلخيص حينما يختزل الروائي أحداث القصة بجمل قصيرة، أي يختصر فترة زمنية طويلة بموجز قصير يعبر عن هذه الأحداث، وهي إحدى تقنيات تسريع زمن السرد، والسرد يكون في "بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال".<sup>(٢)</sup>

ويحدث التلخيص عندما يكتنز حيز الخطاب في مقابل اتساع القصة أي إن دور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ، أما المشهد فهو محور الأحداث الهامة ويحظى بالتالي بعناية المؤلف.<sup>(٣)</sup> ففي "الوسمية": "مضت أيام طويلة وقاسية ومحاطة بالجفاف"<sup>(٤)</sup>، فهو يعتمد على التلخيص السريع للأحداث، بهدف تسريع السرد، والوصول إلى الهدف المراد،

(١) انظر الزمن الروائي في رواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج، كبرى روشنفكر، آذرنيا فرشته، مجلة إضاءات نقدية، السنة السابعة - ع ٢٥، آذار ٢٠١٧م، طهران، ص ٢٧.

(٢) خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص ١٠٩.

(٣) بناء الرواية، سيزا قاسم، ص ٨٢.

(٤) الوسمية، ص ١٩.

وبخاصة أن الأحداث التي لخصها وضح لنا كثيرا منها، ولم يوضح عدد الأيام التي مرت بها.

وكذلك قوله: "مر أسبوع بثقله ومرارته"<sup>(١)</sup>، فهو يمزج بين التلخيص والاسترجاع، ولم يوضح تفاصيل هذا الأسبوع، وما حصل فيه من أحداث ليجعل ذهن القارئ مشتتلا بالتفكير فيما حصل من الأحداث. وللتلخيص وظائف منها: "المرور السريع على فترات زمنية طويلة، أو تقديم عام للمشاهد والربط بينها..."<sup>(٢)</sup>

وأول من فطن إلى العلاقة بين التلخيص والاسترجاع هو "بيرسي لوبوك"، وتبعه في ذلك "فيليس" فأشار إلى أهم وظائف السرد هو الاستعراض السريع لفترة من الماضي، فالراوي بعد أن يكون لفت انتباهنا إلى شخصياته من خلال المشاهد التي قدمها، يعود بنا فجأة إلى الوراء، ثم يقفز بنا إلى الأمام، لكي يقدم لنا الملخص القصير، عن قصة شخصياته الماضية، أي خلاصة إرجاعية"<sup>(٣)</sup>.

ويعلق الناقد د. الشنطي على استخدام مشري للتلخيص في "الوسمية" بقوله: "ويعمد الكاتب إلى استخدام ما يُسمّى في النقد الروائي "بالتلخيص"، حيث يتسارع إيقاع الحدث، ويختصر الزمن اختصاراً ملموساً"<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) الزمن والمكان في رواية الجوس لإبراهيم الكوني، أم السعد بلعيد المرعوق، رسالة ماجستير، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، الدراسات العليا، قسم الأدب والنقد، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ليبيا، ص ٩٤.

(٣) انظر بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، حسن مجراوي، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٠م، الدار البيضاء، ص ١٤٩.

(٤) فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، ص ١١٩.

وفي "الغيوم ومنابت الشجر"، يلخص حياة مطر والتغيير الذي حدث في القرية فلم يعد لذلك البيت الذي كان يحنو بجدرانها المطينة على عكازي مطر، إلا ذكرى طفولة مرقت كما تترق عشية وضحاها، وبنى أمامه بيتا واسعا بمحامات يسمونها "إفرنجية"، وغدا لأصوات أولاد الأولاد في الدار ضجيج يكاد يعمر قلب الجو وينسيه ماضي زوجته وحاضر رجله المبتورة".<sup>(١)</sup>

ومثل ما لخص حياة مطر، لخص حياة فضة وما فعلته السنون بها بعد طلاقها من مطر، بعد زواج استمر ثلاث سنوات "... كانت امرأة [عجوزاً]<sup>(٢)</sup>، خلف الشباب على وجهها بعض جمال، تلاعب طفلا جميلا مبتسما، تمد نحو سرته أصابعها المتحركة، فيضحك ويهدأ، ويضحك. كانت تداعبه، وداخلها يكتنز بالمسرة والهناء، فقد خلفت أمه بعد سنين طويلة من العقم، وبعد زوجين أحدهما طلقها، ويقعد في بيت كبير بساق واحدة".<sup>(٣)</sup>

فقد لخص الشهور والسنوات التي مرت في حياة فضة، بكل ما فيها من أحداث قد لا تفيد القارئ، ولا محور السرد.

وفي رواية "ريح الكادي"، تلخيص لحال القرية وأهلها بعد التطور الذي حصل فيها، إذ: "اختفى أذان الديوك، ولم يرغب الناس في تربية الدجاج واقتناء الماشية، فقالوا إنها تملأ الدور والساحات بالقذارة والسخب. وكان المؤذن في المسجد، يدعو إلى الصلاة فلا يجد إلا نفرا قليلا من جماعة كانوا يجتمعون يوم الجمعة".<sup>(٤)</sup>

(١) الغيوم ومنابت الشجر، ص ١٢١.

(٢) وردت في الأصل: عجوز، ص ١٣٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٤) ريح الكادي، ص ١٠٨.

فكأن هذه الإشارات المختصرة من الأحداث كانت تحدث في شهور أو سنوات من الحياة، لكنه اختصرها بتلميحات قصيرة، تومئ إلى الأحداث نفسها.  
[٢] الاختزال:

يعد اختزال الأحداث أحد أشكال المفارقات بين زمن الخطاب وزمن القصة، أي أن يغفل الخطاب بعض الفترات الزمنية، سواء من خلال إشارة لغوية أو بدونها. وقد فرق جنيت بين الاختزال والنقصان بأن الاختزال المتعمد حذف زمني.<sup>(١)</sup>  
كما قسم جنيت الحذوف - من جهة النظر الشكلية - إلى ثلاثة أنواع هي:  
أ - الحذوف الصريحة: وهي " التي تصدر إما عن إشارة (محدودة أو غير محدودة) إلى رده الزمن الذي تحذفه.

ب - الحذوف الضمنية: وهي تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات والتي إنما يمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني، أو التحلل للاستمرارية السردية.

ج - الحذف الافتراضي: وهو " الذي تستحيل موقعته، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان، والذي ينم عنه بعد فوات الأوان".<sup>(٢)</sup>  
ففي رواية "الغيوم ومنابت الشجر"، حذف الأحداث التي مرّ بها موت حليلة زوجة مطر، وكأنه يريد أن يسرع الأحداث ليصل الحديث عن زواجه من فضة، فقد ألمح لوفاتها باجتماع نساء القرية في بيت مطر وهنّ يذكرن حليلة، إما خيرا أو شرا، إذ

(١) انظر خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص ١١٧، بنية الزمن السردية في القصة الليبية القصيرة (نماذج من الكتابة النسوية)، ص ١٢٥.

(٢) خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص ١١٧.

يقول عن هذا الحدث: "كانت الأيام تطوي في ملائتها البيضاء سواد الليالي، وكان المرض يتفسح بشراسة داخل المريضة، وكان هذه المرة أقوى في الشراسة"<sup>(١)</sup>.  
فهو يمهّد للأمر ولم يعلنه بعد. ثم يستكمل الحديث بقوله: "أما حصيلة الأمر، فقد جاءت النساء القريبات، وما بعد القريبات في القرية، وكنّ يذكرن حليلة بالخير، وإنّ كنّ يأتين على مواضع السوء في أفعالها معهن. لكنهن يقلن راحت بخيرها وشرها ..عفى الله عنها"<sup>(٢)</sup>.

فقد حذف خبر الوفاة، ووقعه على زوجها وأطفالها، وهو حدث مهم في القرية، وبخاصة أن زوجها مطر ظل يذكرها بالخير حتى نهاية الأحداث، وبخاصة حينما تزوج من فضة ورأى كيف تختلف عنها في عدم طاعته، وتقديره بين رجال القرية.

ويعد هذا الحذف من الحذوف الضمنية فهو لم يصرح بالأحداث التي مرت بوفاة زوجته، إنما استدل عليها القارئ من خلال ثغرة في تسلسل الأحداث، واجتماع النساء، وذكرهن لحليلة.

ثم بعد ذلك نجد أنه حذف أحداث سنة كاملة مرت عليه وعلى أطفاله، وبخاصة أن البنت الكبرى لم تتعد تسع سنوات، ولديهم طفل رضيع، لم يتعد الأشهر من عمره، فقد سرّع الأحداث وحذف الكثير منها، مما أثر على استمرار الحدث، إذ يقول: "كان على الأب الآن أن ينسى أيامه الماضية من حاضر أيامه التي يعيشها وحيدا

(١) الغيوم ومنابت الشجر، ص ٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٦٣.

مع أولاده، وها هي أثقال البيت وهم التربية وملاحظات ما بالداخل، وما بالخارج، تتورم فوق أحزانه".<sup>(١)</sup>

لأنه يريد أن يصل بالحدث إلى زواجه من فضة، فكأنه في هذا الحذف الصريح المعلن يصرح "بغيباب مدة زمنية من السرد، وتكون هذه المدة مجهولة، يستعمل الراوي في هذا الصدد عبارات تدل على هذا".<sup>(٢)</sup>

حيث قال: "لم تكمل السنة دورتها حتى تزوج مطر من فضة".<sup>(٣)</sup> مما سبق عرفنا أن اختزال الأحداث أحد أشكال المفارقات بين زمن الخطاب وزمن القصة، أي أن يغفل الخطاب بعض الفترات الزمنية، وقد يحتزل بعض الأحداث ويحذفها، ثم يتم سردها لاحقا حينما اقتضت الضرورة ذلك، على سبيل تذكير الماضي.

ففي رواية "ريح الكادي" استرجاع لأحداث الماضي البعيد الذي تم حذفه، وذلك حينما أتت إشارة عابرة من الجدة لحفيدتها مريم -بعد أن رفضت إحضار شأن للجددة، بحجة الدروس- عن أختها التي ماتت، وقتلها الثور، حينما قالت لها: "اسمعي يا مريم، منذ ماتت أختك، وقبل مجيء مدرسة البنات بسنين، ونحن نرعى خاطرك، أكثر من أخوتك.. هيا انظري كم نرضيك ونغضبهم".<sup>(٤)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ٦٤.

(٢) الإيقاع الزمني في رواية "جلدة الظل من قال للشمعة: أف؟" لعبد الرزاق بوكبة، بشرى فرحي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، الجزائر، ص ٨٨.

(٣) الغيوم ومنابت الشجر، ص ٦٥.

(٤) ريح الكادي، ص ٧٩.

وكانت الأم مليحة تسمع ما جرى "يا لعجب الأمور؛ ما الذي جاء بالمرحومة في قتلها التي لا تذكر تلك؟ وكم من السنين رحلت بحلاوتها ومرارتها؟ وكم تعاقبت الأيام ببياضها وسوادها؟".<sup>(١)</sup>

وبدأت تسترجع أحداث الماضي البعيد المدى، التي تم اختزالها وحذفها من أحداث القصة، وهي تجتر صورة ابنتها ذات الثمانية أعوام حين مقتلها بعد ما هجم عليها الثور، فقد "انفقت خاطرا طويلا (مليحة) وهي تحاول ستر منظر قتلة ابنتها، ورأت ما فعل بها الثور في مجرة البئر، إذ عاد خلفا بقريه القافزين، وطحن جمجمتها، وكسر أضلعها، وهي تصيح وترفع يديها وتزعق بكل ما تحتزنه بلاعمها من صوت".<sup>(٢)</sup>

### إبطاء السرد:

ويتم عن طريق إبطاء السرد، ويتم ذلك عن طريق تقنيتي الوقفة والمشهد، "عندئذ يقدم الكاتب في مقطع طويل من الخطاب، فترة زمنية قصيرة من الحكاية".<sup>(٣)</sup>

### ١ - الوقفة:

ويتم فيها إيقاف زمن الحكاية وإبطاء زمن السرد حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد. فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب".<sup>(٤)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ٨١.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٢.

(٣) الزمن الروائي في رواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج، ص ٢٩.

(٤) الزمن في الرواية، ص ٢٤٥.



أي إن زمن الخطاب يكون ممتدا ومتسعا، ويكون أكبر من زمن الحكاية، وكأن الوصف مرحلة توقف بالنسبة للسرد، ويكون ذلك ناجحا في حالات الوصف الخالص "أي لإنها"<sup>(١)</sup> أوصاف لا ترتبط بلحظة خاصة في القصة بل ترتبط بسلسلة من اللحظات المتماثلة، وبالتالي لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تساهم في تبثئة الحكاية، بل العكس بالضبط هو الذي يحدث.<sup>(٢)</sup>

ففي "الغيوم ومنابت الشجر"، كان يسترجع أحداثا ماضيه لمطر بعد أن كُبر أولاده، ثم يبسط الحديث عن الرياح النجدية وكيف تهب مع الذكريات، وما يلبث أن يوقف زمن الحكاية، لينتقل لوصف حديث آخر من الراديو الذي بجانبه، وهو يتحدث عن محاكمة في محطة بغداد، ثم يعود بالأحداث مرة أخرى "وها هي رياح النجدية التي كانت تهب بغدرة غامضة مع الذكريات، وتهب في نفس الموقع، تحوم ومعها تراب الساحة لتصفع به على عباته التي تلمه داخلها فوق جناح الطابق العاوي المكشوف، وقد ملأ فراغ صمته البعيد، صوت راديو صغير يذيع محاكمة لا يدري أكانت مدنية، أم عسكرية أم كلاهما، من محطة بغداد:

- اسمك؟

جاسم.

- مسكنك؟

الأهواز.

- سنك؟

خمسة وثلاثون.

(١) وردت في الأصل: أنما، ص ١١٢.

(٢) خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص ١١٢.

ويسأل الآخر، ويسأل من كان بعده وبعده، تأتي موسيقى عسكرية تكاد تهز

المذياع

الصغير، ينظر مطر على الجناح المطل على الساحة...."<sup>(١)</sup>

فتوقف الأحداث هنا يتبين منه أنه في الوقفة يتفوق زمن الحكيم على حساب زمن السرد، فالوقفة إذا نقيض الحذف؛ لأنها تركز على إبطاء سرد الأحداث، لدرجة يتبين منها كأن السرد قد توقف.<sup>(٢)</sup>

ويتوقف الزمن كذلك في رواية "ريح الكادي" في الفصل الخامس؛ الذي لا يعدو أن يكون استراحة في مسار السرد الروائي، وهو يصف حالة الحفيد الذي يقوم من النوم ليقضي حاجته، ثم يرى غراباً على ظهر الحمامة فيلتقط حجراً ليقذفه فيه، وما يلبث الغراب أن يطير قبل أن يصله الحجر، ويعود للبيت ليشرب الماء من الإبريق، وتحديثه نفسه بسرقة بيضة واحدة من الدجاج، لكنه خاف من الهدوء الذي يسمع فيه طنين الذباب، ثم يعود للنوم مع أخوته. "هذه الصورة التي تأخذ الفصل كله وهو فصل قصير من صفحة ونصف لا تقدم حدثاً مهماً، ولا تطور شخصية، فما سبب وجود هذا الفصل وهذه الصورة هنا؟ الجواب: توقف الوقت. الصورة صورة قريبة نائمة هرباً من حر الظهيرة، توقفت فيها الحياة إلا من الحمامة التي أدت حملها إلى مكانه والغراب الذي يقع على ظهرها ليلتقط شيئاً من جلدها."<sup>(٣)</sup>

(١) الغيوم ومنابت الشجر، ص ٧٦.

(٢) انظر بنية الزمن في الرواية العجائبية "رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الركي الطاهر وطار أنموذجاً"، بريطل جوهر، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص ٣٨.

(٣) عبدالعزيز مشري وريح الكادي، أحمد رامز قطرية، مجلة قوافل، النادي الأدب بالرياض، مج ٤، ع ٨، ١٩٩٧م، الرياض، ص ١٠٧.

فكأن الروائي في هذا المقطع قد أوقف زمن السرد في استراحة زمنية أبطأت الأحداث.

## ٢- المشهد:

يأتي المشهد من خلال مقاطع الحوارات بين ثنايا السرد، و"تبعاً لتقسيم جنيت للعلاقات بين زمن القصة وزمن الخطاب فإن صيغة المشهد تقدم على افتراض تطابق زمن الخطاب وزمن

القصة، ولذا يعد النقاد الحوارات أكثر أشكال المشهد نقاء إذ توازي بين ما تستغرقه الشخصية من زمن في نطق جملة ما، وما يستغرقه القارئ في قراءة تلك الجملة من زمن في

نطق جملة ما، وما يستغرقه القارئ في قراءة تلك الجملة نفسها"<sup>(١)</sup>

ففي رواية "الوسمية" سبق أن ذكرتُ في الاستباق تمهيدا بأنه قد يلمح لأحداث مستقبلية سوف تقع، وذلك حينما تحدث عن "حميدة" وهي تنتظر الوسمية المحتجة منذ زمن مع أفراد القرية الرجال، حيث قال عنها: "والله ما هي ضعيفة، ولا قليلة عقل أو حجة، ولا من واحد يقدر يقرب من حقها. لكن للحرمة حدودا"<sup>(٢)</sup>، هنا يعلق الناقد د.الشنطي على استخدام مشري للمشهد: "فالمؤلف يحاول أن يتشبث بعالم هو على يقين من أنه في طريقه على الزوال، لذا يستبدُّ به شغف التوثيق والتسجيل استبدادا ملحاً، ويبدو حريصاً على أن يكون وصفه محايداً، لذا اختار تقنية المشهد في تقديم مادته القصصية، إذ يكاد الراوي يختفي تماماً ويتحول إلى كاميرا راصدة مخلصه لمهمتها، وهي التسجيل والتوثيق"<sup>(٣)</sup>.

(١) بنية الزمن السردية في القصة الليبية القصيرة (نماذج من الكتابة النسوية) ، ص ١٢٣.

(٢) الوسمية، ص ١٠.

(٣) فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، ص ١١٧.

ونلاحظ في رواية "الغيوم ومنابت الشجر"، تساوي زمن الخطاب وزمن القصة، من خلال المشهد الذي يدور فيه الحوار بين الجد وجاره ابن زايد، وهما يتحدثان عن مطر بعد أن قطعت رجله، وكان المعنى يستمع إليهما في هذا الحوار:

- قطعوها.

- قطعوها.

- لأنهم قالوا له منذ أول الأمر أن الحالة تتمادى في الشر إذا لم يوافق على قطع القدم، لكنه رفض حتى سرى البلى إلى الركبة.

- يعني قطعوها من الركبة؟

- نعم.. التسمم كان بداية العضو، ومطر أهمل العلاج.

- وضع جدي كفيه على جبينه، كعادته وقت حلول المصيبة المفاجئة،

وردد: لا حول ولا

قوة إلا بالله. لم يعد للتساؤل موضع في ذهني، فقد علمت أن عم مطر، قد أمر الأطباء ببترساقه المريضة من الركبة<sup>(١)</sup>.

فيبدو من هذا المشهد الحواري أن زمن الخطاب يكاد يتفق مع زمن القصة، ولم يتدخل الراوي بشخصية المعنى إلا في نهاية الحوار.

إذ أبطأ هذا الحوار حركة السرد حتى يكاد يتطابق زمن السرد مع زمن الحكاية

وهو يطيل الفترات الزمنية القصيرة في السرد، لأنه يعرض الأحداث بتفصيل وتأن<sup>(٢)</sup>.

وهذا المشهد من رواية "ريح الكادي"، حينما كان الروائي يعرف بشخصياته،

وجاء التعريف بالابنة صالحة التي تنال الكلام اللين من والدتها العجوز، بخلاف زوجة

أخيها مليحة، والتي تعامل بخلاف ذلك، مما ضايق الابنة صالحة؛ لأنها تعد زوجة

(١) الغيوم ومنابت الشجر، ص ١١٧.

(٢) تشكيل الزمن في السيرة الذاتية السعودية، أسامة البحيري، النادي الثقافي الأدبي بمكة، مجلة علامات

ج ٦٦، مج ١٧، شعبان ١٤٢٩ هـ أغسطس ٢٠٠٨ م، ج ٢٦٧.

أخيها صديقة قلبها، وخواطر صدرها، في البيت وفي الوادي فكانت دائما تواسيها، ودار بينهما هذا الحوار، لكن زمن الخطاب نفسه لم يتعد عن زمن الحكاية، إذ قالت صالحة للمليحة زوجة أخيها بعد سماعها كلاما جارحا من أمها للمليحة:

"- اصبري يا أخت .. دعيها تثرثر، إنها مُخرّفة.

- تعبت من فتنتها، ومن تحريشها بي.

- لا عليك .. لا بد أن الله يزيل هذا الشقاء.

- العيب على ذلك الصامت.

وكانت تعني زوجها الذي كان يحضر معارك طويلة من الكلام والشتائم، فلا يلقي بكلمة واحدة، وكأنما هو كيس ذرة صامت بعينين متحركتين، وأذنين طويلتين<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الحوار تعطيل لحركة السرد، فكأنه حوار نفسي أو منولوج داخلي يوضح ما يدور في نفس مليحة من ضغوطات تمارسها عليها أم زوجها، وهي تجد السلوى مع أخت زوجها التي تجدها ملاذا تبوح لها بأسرارها.

وعلى هذا فكثير من المشاهد الروائية تخلط بين السرد والحوار، والاعتماد فيها على الحوار الذي يديره الراوي، أو قد يختفي الحوار الكامل تقريبا<sup>(٢)</sup>.

(١) رواية ربح الكادي، ص ١٠.

(٢) الزمن والمكان في رواية الجوس لإبراهيم الكوني، ص ١٢٩.

### الخاتمة :

أطلقت لقب الثلاثية على روايات عبدالعزيز مشري ، وهي (الوسمية - الغيوم ومنابت الشجر - ريح الكادي) ، وذلك بسبب امتداد الزمن الروائي عنده عبر ثلاثة أجيال ، وتبين لي من خلال دراسة الزمن وتتبعه في ثلاثية مشري ؛ اهتمام الكاتب بالزمن باعتباره محورا أساسيا في تشكيل بنية النص الروائي ، ومن خلال المفارقات الزمنية ينطلق الكاتب ليعبر عن رؤيته السردية وأحداثه التي ساقها في الروايات الثلاث ، التي تمتد عبر أجيال متعاقبة. ومن المفارقات الزمنية التي تمت دراستها لديه : الاسترجاع حيث كثر بنوعيه في رواية الوسمية ، إذ يعود بالأحداث إلى مدة زمنية ماضية دون أن يحدد هذه المدة بالسنين أو الشهور أو الأيام ، وفي رواية الغيوم ومنابت الشجر ، فقد كان الاسترجاع على لسان الروائي الذي أطلق على نفسه (المُعنى) ، وكأنه يستعيد ذكريات ماضيه. أما في رواية ريح الكادي ، فقد كان على لسان الشخصية التي تسترجع الأحداث.

والاسترجاع هنا يعد نوعا من السيرة الذاتية للكاتب ، إذ تبينت معالم كثيرة من حياته الحقيقية في رواياته.

أما الاستباق تمهيدا فقد كان بكثرة في الوسمية ، وكذلك الغيوم ومنابت الشجر ، وقد قلّ في ريح الكادي ، أما الاستباق إعلانا فقد كثر في الوسمية ؛ لأنه مهد له في الاستباق تمهيدا ، وكذلك الغيوم ومنابت الشجر ؛ لأنه سبق أن مهد للأحداث ، أما في ريح الكادي فقد كان قليلا أيضا.

ويتبين في الاستباق خوف الكاتب من المستقبل ومن التغيير الذي قد يحلّ بالقربة الجنوبية، وهو المتمسك بعاداتها وتقاليدها، ونمط الحياة القروية بكل ما تشمله من مظاهر الحياة.

أما تقنية الزمن السردي فقد زواج المشري بين تقنياتها؛ سواء عند تسريع السرد في التلخيص والاختزال، أم في إبطاء السرد في الوقفة والمشهد، واتضح التلخيص كثيرا في الوسمية والغيوم؛ إذ لخص كثيرا من الأحداث التي لم يكن لذكرها أهمية، وأما الاختزال فلم يكن كثيرا في الروايات؛ إذ قلّ في الوسمية، واتضح في الغيوم ومنابت الشجر، حيث حذف كثيرا من الأحداث الماضية وبخاصة المؤلمة ليسرّع بالأحداث في الزمن الحاضر، وقد أثار بعضها على استمرار الحدث، أما في ريح الكادي إذ حذف كثيرا من الأحداث المؤلمة التي مرت على الأسرة.

وأما إبطاء السرد: فقد كانت تقنية الوقفة والمشهد قليلة في الروايات كلها، وكأنه في إيقافه لزمن السرد قد أخذ استراحة زمنية أبطأت سرد الأحداث. وأما المشهد فقد كان الحوار في الروايات تعطيل لحركة السرد، وكأنه حوار نفسي يدور داخل الشخصيات، وبعضها الآخر خلط بين السرد والحوار.

## فهرس المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر :

- [١] رواية الغيوم ومنابت الشجر، عبد العزيز مشري، الهيئة العامة للكتاب، ط (ب)، ١٩٨٩م، القاهرة.
- [٢] رواية الوسمية، عبد العزيز مشري، دار شهدي للنشر، ط ١، ١٩٨٥م، القاهرة.
- [٣] رواية ريح الكادي، عبد العزيز مشري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٤١٣هـ، بيروت\_ لبنان.
- [٤] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، ج ١٣، دار صادر، طت (ب)، بيروت.

### ثانياً : المراجع :

- [٥] الآثار الكاملة عبدالعزيز مشري، علي الدميني وأحمد مشري، الأعمال الروائية، الجزء الأول، مكاشفات السيف والوردة، المجلد الثاني، مطابع الإيمان، ٢٠٠٣م، الدمام.
- [٦] أعلام القصة القصيرة والرواية: الروائي عبدالعزيز مشري، خالد اليوسف، نادي المدينة المنورة الأدبي والثقافي، العقيق، مج ١٢، ع ٢٤، ٢٣ محرم ١٤٢٠هـ أبريل - يوليو-١٩٩٩م، المدينة المنورة.
- [٧] بداية النص الروائي مقارنة لآليات تشكّل الدلالة، أحمد العدواني، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠١١م، الرياض - الدار البيضاء - بيروت.



- [٨] بناء الرواية، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع، هيئة الكتاب، ط ب، ٢٠٠٤م، القاهرة.
- [٩] بناء الشخصية في مجموعة مشري (أحوال الديار)، كوثر القاضي، مجلة جامعة الطائف - الآداب والتربية (اللغة العربية وآدابها)، مج الأول - ع الثالث، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الطائف
- [١٠] البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة، نصر عباس، دار العلوم للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٣هـ، الرياض.
- [١١] بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة (نماذج من الكتابة النسوية) حليلة جلاب، جامعة مصراتة، مجلة شما لجنوب، العدد الثامن، ديسمبر ٢٠١٦م، مصراتة - ليبيا.
- [١٢] بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٠م، الدار البيضاء.
- [١٣] بنية النص السردي، حميد حميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩١م، بيروت.
- [١٤] تشكيل الزمن في السيرة الذاتية السعودية، أسامة البحيري، النادي الثقافي الأدبي بجدة، مجلة علامات ج ٦٦، مج ١٧، شعبان ١٤٢٩هـ - أغسطس ٢٠٠٨م، جدة.
- [١٥] تقنيات الزمن الروائي في رواية (حارس التبغ) لعلي بدر، كلية الآداب، جامعة القادسية، أنوار منسي وياسمين جراح، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، بغداد.
- [١٦] تيار الزمن، محمود محمد عيسى، مكتبة الزهراء، ط ١، ١٩٩١م، القاهرة.

- [١٧] جماليات الزمن في الرواية، بشرى عبدالله، منشورات ضفاف، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، بيروت.
- [١٨] جماليات النص السردي، عادل نيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ب، ٢٠١٥م، القاهرة.
- [١٩] خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيار جنيت، ت محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط ٢، ١٩٩٧م، القاهرة.
- [٢٠] دراسات في نقد الرواية، طه وادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (ب)، ١٩٨٩م، القاهرة.
- [٢١] رجع البصر - قراءة في الرواية السعودية، حسن النعمي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط ٢، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م، جدة.
- [٢٢] الزمان والمكان في الرواية وطرائق تحليلهما وفق المنهج البنوي، نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ندوة المخبر، ت (ب)، بسكرة، الجزائر.
- [٢٣] الزمن الروائي في رواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج، كبرى روشنفكر، آذنيا فرشته، مجلة إضاءات نقدية، السنة السابعة - ع ٢٥، آذار ٢٠١٧م، طهران.
- [٢٤] فضاء النص الروائي، محمد عزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٦م، اللاذقية - سورية.
- [٢٥] فن الرواية في الأدب العربي السعودي المعاصر، محمد صالح الشنطي، نادي جيزان الأدبي، ط ١، ١٤١١هـ، جيزان.

[٢٦] فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، السيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط ٢، ١٤١٥هـ، القاهرة.

[٢٧] قراءة في روايات عبدالعزيز مشري، حسن النعمي، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج ١٢، ج ٤٧، ١٢ محرم ١٤٢٤هـ - مارس ٢٠٠٣م، جدة.

### ثانياً: الرسائل العلمية:

[٢٨] الإيقاع الزمني في رواية "جلدة الظل من قال للشمعة: أف؟" لعبد الرزاق بوكبة، بشرى فرحي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الجزائر.

[٢٩] بنية الزمن في الرواية العجائبية "رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الطاهر وطار أمودجا"، بربطل جوهر، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

[٣٠] الزمن في الرواية العربية ١٩٦٠ - ٢٠٠٢، مها القصرراوي، أطروحة دكتوراه - كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م، عمان.

[٣١] الزمن والمكان في رواية المجوس لإبراهيم الكوني، أم السعد بلعيد المزعوق، رسالة ماجستير، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، الدراسات العليا، قسم الأدب والنقد، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ليبيا.

## ثالثاً: الصحف والمجلات:

## الصحف:

[٣٢] جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان: نقاد وأدباء سعوديون يستذكرون الأديب الذي دوّن ذاكرة القرية، ١٠ سنوات على رحيل عبد العزيز مشري.. و«ريح الكادي» ما زال عابقاً و«جاردينيا» ما زالت تتنفس، ميرزا الخويلدي، العدد ١١٥٠٦، الأحد ١٥ جمادى الثاني ١٤٣١ هـ - ٣٠ مايو ٢٠١٠م، لندن.

## المجلات:

[٣٣] عبدالعزيز مشري وريح الكادي، أحمد رامز قطرية، مجلة قوافل، النادي الأدب بالرياض، مج ٤، ع ٨، ١٩٩٧م، الرياض.

[٣٤] مجلة أبعاد، مقال بعنوان: السؤال الحضاري في رواية عبد العزيز المشري "ريح الكادي"، سمير أحمد الشريف، نادي القصيم الأدبي، العدد السادس، ربيع الأول ١٤٣١هـ - فبراير ٢٠١٠م، القصيم.

[٣٥] مجلة أدب ونقد، هيئة التحرير، سيرة شخصية: عبدالعزيز صالح محمد بن مشري، حزب التقدم الوطني التقدمي الوندوي، مج ١٨، ع ٢١٤، ٢٠٠٣م، مصر.

## **The structure of time in narrative text " example of Trilogy Abdul Aziz Mishri "**

**Dr.Badria Ibrahim Abdel Aziz Al-Said**

*Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature College of  
Sciences and Arts, Unizah, Qassim University*

**Abstract** :The study of time needs the awareness of the backgrounds of the philosophical understanding, its types and dimensions to bring the study closer to the depth identical with the text, and time is an essential element in the narrative technique, which is pivotal and entails elements of suspense and continuity, and no event can happen without time, as the characters consist in Time and through it.

The purpose of this research is to demonstrate the importance of time and being mainly in narrative construction, by tracing its course in the novels of the Saudi writer Abdulaziz Mishri, as his trilogy is one of the novels in which the succession of generations as Naguib Mahfouz trilogies. his novels are: {Wasimia, Rainy Season} and (Alghioom Wa Manabet Alshagar, Clouds and Trees Roots) and (Raih Alkady, Cadi Wind).

The importance of the research is that, as I think, it is a new addition to the Arab Library in the field of literary studies of the novel in general, and in the field of studying Saudi literature in particular, as the previous studies in this subject focused on the theoretical study of time.

As for the novelist Mashri, she has benefited a lot from some references that dealt with his novels; among them are: "Abdulaziz Mashri and Rayh Al-Kadi" by Ahmed Ramiz Qatriyah, and "Building the Character in the Abdulaziz Mashri's Conditions of Home" by Kawther Al-Qadi, and "Features of the Fictional Verb: Reading in The novels of Abdulaziz Mashri "by Hassan Al-Naami," "Reading in the novels of Abdulaziz Mashri", by Hassan Al-Naami, and others.

The methodology of this research is based on the descriptive analytical approach, which tends towards a structured and time-tracking study in the Mishri trilogy through the extraction of fiction texts based on analysis, interpretation and linkage.

**Keywords** : Mishri, Time, Wasimia, Alghioom and Raih Alkady.